الباب الأول
المقدمة

١. المدخل

القرآن الكريم معجزة الإسلام الخالدة. آمن به المسلمون على أنه وحي أوحي إلى نبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة ملك الأمين جبريل عليه السلام أو بطريقة من طريقات نزول الوحي التي قد ثبتت مثل منام و صوت الجرس وغيرها. منقول إلينا بالتواتر متعبد بتلاوته مبدوء بسورة الفاتحة ومختتم بسورة الناس. وهو بناء من أبنية الإسلام الذي يكفر رجل لا يؤمن به.[١]

رأى محمد قريش شهاب (٢٠٠٠: ٣) أن القرآن لفظا قراءة تامة. اسم موافق لما سماه الله تعالى بأنه لا يوجد الكتاب منذ عرف الناس القراءة والكتابة الذي يعلو على القرآن الكريم. ولا يوجد الكتاب مثل القرآن الكريم الذي يقرأه أكثر من مليون شخص ولو كانوا لا يفهمونه أو لا يقدرون على كتابته. بل هم يحفظونه صبيين كانوا أو رجالا أو شيوخا كبيرا.

وكذالك لا يوجد الكتاب مثل القرآن الكريم الذي اهتم به الدارسون أن يدرسوا سيرته من حيث مكان نزوله و زمانه وأسبابه آية فآية. ويدرسوا أيضا أسلوب كلماته ومعانيها وأثرها في النفوس. ومن حيث إشارته العلمية من ناحية علوم الطبيعية الحادثة

[1] هذا التعريف قد اتفق عليه جمهور العلماء. انظر مناع القطان، *مباحث في علوم القرآن* صفحة ٢٠-٢١ و محمد علي الصابوني، *التبيان في علوم القرآن* صفحة ٨ وكتبا آخر في علوم القرآن.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وغيرها. كل هذه الدراسة قد كتبت في مجلدات كثيرة وورثت من جيل إلى جيل آخر طوال الزمان. وليس الكتاب مثل القرآن الذي ينظم في قرائته من حيث مده وقصره وتفخيمه وترقيقه ووقفه ووصله حتى آداب قرائته (محمد قريش شهاب، ٢٠٠٠: ٣).

ذلك القرآن، كتاب عظيم قد أشار إليه قوله عز وجل:

اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَايُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ (الشورى: ١٧)

وبهذا قد قال الله تعالى أيضا:

قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَايَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْكَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (الإسراء: ٨٨)

ومن ثم قد اتفق عليه الأمة أن القرآن معجزة وهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة (مناع القطان، ١٩٧٣: ٢٥٩). وقد أظهر القرآن صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته وعجز الأجيال بعدهم.

كانت المعجزة طوال زمانه موافقة لما أعجب الناس من ناحية فكرهم وحسهم. فمنها العصا وخصائصها العجيبة في يد نبي الله موسى عليه السلام كضرب الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وضرب البحر فانفلقت، موافقة لما أعجب الناس من السحر. ومنها الملك والكنز مع الجنود العظيم في نبيي الله داوود وسليمان عليهما السلام موافق لما أعجب الناس من الملك. ومنها إبراء الأكمه والأبرص في نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام موافق لما

أعجب الناس من الطب. وكذالك القرآن في كونه معجزة خالدة موافق لما أعجب الناس من الشعر والخطابة والفصاحة. حتى يقول بعض العلماء إن القرآن معجزة لغوية؛ في أسلوب كلماته وفصاحته في الألفاظ وبلاغته في المعاني. قد ذكره الصابوني (١٩٨٥: ١٠٥) في كتابه التبيان في علوم القرآن.

ولكنه طبعا، كما قد قرره العلماء، أن إعجاز القرآن لا يشمل على وجوه لغوية فحسب، بل يشمل أيضا على أنواع شتى بما يتعلق بحياة الإنسان من العلوم والمعرفة والقوانين الشرعية وغيرها. والوجوه اللغوية أظهر مظاهرها.

وكانت أمثال القرآن من أظهر مظاهر الإعجاز اللغوي من القرآن الكريم. ضربت في آي القرآن للعباد الذين يحتاجون إلى ضربها لما خفيت عليهم الأشياء من عند أنفسهم، لا من عند نفسه تعالى، ليدركوا ما غاب عنهم. فلا جرم ما ضرب الأمثال من نفسه لنفسه لأن لا مثل له ولا شبيه له، فلذالك قال جل ذكره: **فَلاَ تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ** (النحل: ٧٤)

قال السيوطي (دت: ٣٨): قد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته.

وقال الله تعالى في آيات شتى:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (الزمر: ٢٧)

وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الحشر: ٢١)

وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَايَعْقِلُهَآ إِلاَّ الْعَالِمُونَ (العنكبوت: ٤٣)

وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال. فاعملوا بالحلال، واجتنبوا الحرام، واتبعوا المحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال (السيوطي، دت: ٣٨).

قال العلماء: ضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس. فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحس (السيوطي، دت: ٣٨).

كل هذه الأدلة والأقوال تدل على أن الأمثال تكون في مكانة عليا من ناحية معرفة القرآن وأن لها فوائد كثيرة تجب علينا أن ندرسها. كما أشار إليه القرآن لعل قلبنا يتذكر وعقلنا يتفكر ولا نكون من الجاهلين الذين لا يعقلون الأمثال.

ولكنه في الحاضر كانت أمثال القرآن غريبة لذهن السامع، وبخاصة السامعين الإندونيسين، لأنهم لا يفهمون لغة القرآن. وممن يفهمها، إما بقدرته على اللغة العربية و إما بمعرفته لترجمتها باستخدام القواميس أو تراجم القرآن، من لا يفهم أمثال

القرآن لخصوصية أسلوبها. حتى فشا القول عندهم أن أمثال القرآن مشكلة للفهم.

على سبيل المثال في قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّـــهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ

قد وجدت فيه محتملات عند القارئين؛ منها ما المراد بالذي استوقد نارا؟ ثم بأضاءت ما حوله؟ ثم بذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون؟

وكذالك في قوله تعالى:

وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

فيه محتملات وهي؛ ما المراد بالذي ينعق؟ وما المراد بما لا يسمع إلا دعاء ونداء.

هكذا مكانة الأمثال في ذهنهم. وهذا في الطبع معاند بمكانة القرآن جملة، وبمكانة الأمثال في آياته الكثيرة خاصة. وهذا يجب علينا أن نبحث عن أسبابه و كذالك أجوبته.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

٢.تحديد البحث

فكان ضرورة علينا أن ندرس أمثال القرآن ونبينه بيانا حسنا لتسهيل فهم الناس إليها. ولأن أمثال القرآن نوع من أسلوب القرآن فعلوم البلاغة مدخل في هذه الدراسة. ولأن الأمثال لغة شَبَه، شِبْه،

و شَبِيْه (منـاع القطـان، ١٩٧٣: ٢٨٢) فعلـم البيـان تحـت موضـوع التشبيه مدخل فـي دراستها. وقصارى ذالك كـان التشبيه فـي علـم البيان مدخل في دراسة أمثال القرآن لكشف معانيها وأغراضها.

والأمثال التي تبحث هي الأمثال المصرحة التي صرحت بلفظ المثل. لأنه كما قد عرفها العلماء (منـاع القطـان، ١٩٧٣: ٢٨٤) أن الأمثال تقسم إلـى الأمثـال المصرحة والكامنـة والمرسلة. والأمثـال المصرحة هي ما صرح بلفظ المثل أو مـا يدل علـى التشبيه. وفـي هذه الرسالة يحدد البحث على ما صرح بلفظ المثل فحسب.

فمن هذه المسألة يعرض السؤالان:

١. ما أقسام التشبيه في أمثال القرآن؟

٢. ما أغراض التشبيه في أمثال القرآن؟

٣. أغراض البحث وفوائده

الأغراض في هذا البحث هي:

١. معرفة أقسام التشبيه في أمثال القرآن

٢. معرفة أغراض التشبيه في أمثال القرآن

والفوائد من هذا البحث هي:

١. تحصيل الإجادة في أغراض أمثال القرآن من ناحية علم البيان.

٢. تصوير للباحثين عن تطبيق علوم اللغة على القرآن الكريم

٣. تنمية علوم اللغة العربية في حياة الإنسان

٤. الدراسة السابقة

مـن العلمـاء مـن أفـرد الأمثـال فـي القـرآن بالتـصنيف وهـم أبـو الحسن الماوردي ومحمود بن الشريف ومحمد بن الترمذي. ولكن

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

محمد بن الترمذي لا يحدد الأمثال في القرآن فحسب بل في الأحاديث وأقوال العلماء السابقة. ومنهم من عقد لها بابا في كتاب من كتبه وهم السيوطي في الإتقان وابن القيم في إعلام الموقعين ومناع القطان في مباحث في علوم القرآن. ولكنه في كلٍ من تلك المصنفات تبحث في الأمثال من ناحية تعريفها وأقسامها، ولا تبحث في الآيات التي توجد فيها الأمثال. أما في "الأمثال" التي صنفها الإمام الترمذي يوجد البحث في الآيات التي فيها الأمثال ولكن بطريقة الإجمال ولا بالتفصيل بمدخل التشبيه من علم البيان.

ومن الرسالة يوجد أكثر البحث في لغة القرآن كما وجدت في المكتبة لجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج. ولكنه لا يوجد ما يبحث في أمثال القرآن. وكذالك البحث في علوم البلاغة يوجد كثيرا، ولكنه لا يوجد البحث الخاص في أمثال القرآن.

٥. الإطار الفكري

أمثال القرآن أحد الإعجاز اللغوي من القرآن الذي يصور للناس صورة محسوسة ليدركوا ما غاب عنهم من الأشياء الخفية. ما ورد من الأشياء الخفية يعبر بالأمثال من عند الناس أنفسهم، فتأثر في قلوبهم وتثبت في أذهانهم وتقرب المراد لعقولهم.

ولكنه هناك عارض لمن لم يعرف الأمثال وخصائصها. وذالك لأن الأمثال وردت في خصوصيته وهي صورة التشبيه. فلذالك كان التشبيه في علم البيان مدخل في معرفتها. وصار البحث فيه من ناحية أقسامه وأغراضه ضرورة لكشف أغراض الأمثال ومعانيها.

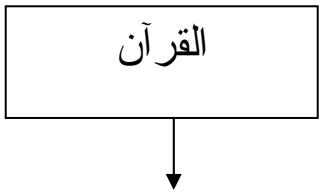

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

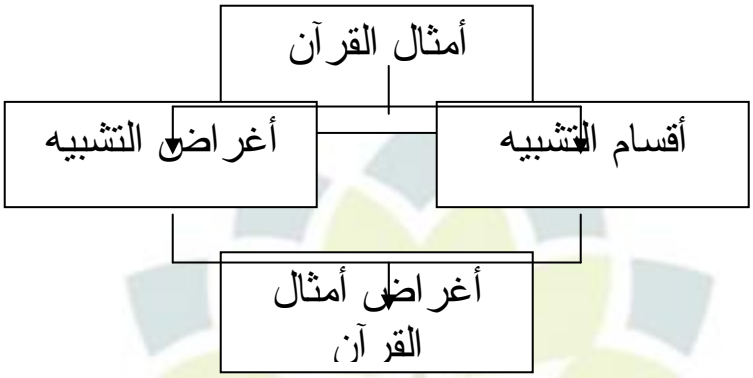

٦.منهج البحث وخطواته

أ. منهج البحث

المنهج في هذا البحث وصفي تحليلي. يعني أن تصف الأمثال في القرآن ثم تُحلل بمدخل التشبيه.

ب. مصدر البيانات

مصدر البيانات هو القرآن الكريم على الرسم العثماني من رواية حفص عن عاصم.

ج. نوع البيانات

نوع البيانات هو الآيات التي فيها الأمثال المصرحة التي صرحت بلفظ المثل.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. طريقة جمع البيانات

البيانات تجمع بطريقة المكتبية، يعني بجمع الآيات التي فيها أمثال صرحت بلفظ المثل من معجم المفهرس لألفاظ القرآن.

ه. تحليل البيانات

البيانات المجموعة تحلل بمدخل التشبيه من حيث أقسامه وأغراضه.

و. تخليص البحث

تخليص البحث هو تحصيل الإجادة من بحث الآيات التي صرحت فيها بلفظ المثل بمدخل التشبيه.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG